الأستعدادُ للتناولُ

مليكه حبيب يوسف

يوسف حبيب

شعر من نظم المرحوم الاستاذ جميل حبيب يوسف الذى كان يراجع اللغة

صلاة

لى طلبة أدنو بها ، لفتة ∴ أفنى بها فى ذوب إشراقكا

قدّس ضميرى ، اعطنى نعمة ∴ أحظى بها بنور أسرارِكا

هبنى حياة ، واستجب مطلبى ∴ فى غربتى ، إنى انا عبدكا

سقيتنى ، غذيتنى ، إننى ∴ أبكى دماً بالقرب منه بابكا

فالقلب أقسى بيتة عندهم ∴ وهل نسيناها مَسَايركا ؟

وكل أوجاع الردى ذُقتَها ∴ ومنه سياطٌ ألهبتْ ظهركا

إنه لم تكبه أنقذتنى لطافةً ∴ فى قوة ، إذ نَهْ لطال البكا

كأسٌ بها تُنجى عبيداً مرة ∴ بغيرها يلقونه فى نارِكا

وركبتى أجثو بها صابراً ∴ فى خشية منه برهة أنوارِكا

ممدودة إليك ، يا سيدى ∴ يدى كشحّاذٍ لأفضالِكا

مقدمة

يحار المؤمن بأى ألفـــاظ يتقدم إلى الله خالق السموات والأرض إذ يرفع عقله بالتسبيح والشكر ، أو ماذا يقول أو يسأل وهو يتأهب للمثول أمام الملك الذى تعنو له الجباه ، وتجثو له كل ركبة الكائن معنا فى المذبح ، يبتهل إليه من أجل إقتبال بركات التناول من الجسد والدم الأقدسين . وإنك تجد فى هذا الكتاب أقوالا روحية نافعة تسرّها إليه وتأملات مقدســـة تساعدك على التقدم بطلب العون والرحمة .

إن هذه التأملات لا تحث على الحرارة فى الروح فحسب بل تقدم وقوداً لإذكاء هذه الحرارة .

الرب قادر أن يجعلنا مستحقين دائمـــاً الدنو من المائدة المقدسة لنفوز بالرحمة ومغفرة الخطايا بشفاعة العذراء القديسة الطاهرة مريم وجميع صفوف القديسين آمين ؟

دعوة مخلصة إلى التناول من
الأسرار المقدسة

صوت المسيح

تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال ، وأنا أريحكم. يقول الرب . والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى ابذله من أجل حياة العالم. خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لأجلكم. اصنعوا هذا لذكرى . من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فيَّ وأنا فيه . الكلمات التى قلتها لكم هى روح وحياة .

١ – بأى قدر من الاجلال ينبغى ان يستقبل المسيح

صوت التلميذ :

هذه كلماتك ايها المسيح الحق الخالد ، ولو انها لم تصدر دفعة واحدة ، ولم تكتب فى مكان واحد . لذلك ، حيث انها كلماتك ينبغى عليَّ أن استقبلها بشكر وأمانة . إنها لك ، وانك نطقت بها ، وانها لى ايضا لانك نطقت بها لصالحى . إنى اتقبلها بسرور من شفتيك ، حتى تنزل أشد عمقاً فى قلبى .

هذه الكلمات تهزنى ...
إن فيها لطفاً عذبا ،
وهى مملوءة حلاوة وحباً ،

ولكن إحساسى الخاص يحملنى أخشى المشاركة فى مثل هذه الأسرار ، وضميرى غير النظيف يسوقنى إلى الوراء .

ان حلاوة كلماتك تدعونى ...

ولكن كثرة آثامى تأخذنى بثقلها إلى أسفل .

انت تأمرنى فى ثقة أن آتى اليك .. واشترك معك ، وآخذ خبز الحياة غير المائت ، لكى أربح الحياة الأبدية والمجد .

« تعالوا إليَّ ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم. يا لها من كلمات حلوة محببة إلى اذن الخاطىء . انك انت ايها الرب الإله تدعو الفقراء والمعدمين للاشتراك فى جسدك الأقدس

ولكن من أنا ، يا سيدى ، حتى اجترىء فأتقدم اليك ؟ أنظر سماء السموات لا تقدر أن تسعك ، وانت تقول ، تعالوا إليَّ جميعاً ... ماذا يعنى هذا الإكرام الذى زدت فيه تفضلا ، وهذه الدعوة البالغة الجمال ؟ كيف اجرؤ على الإتيان ، أنا الذى لا أعرف شيئاً حسناً فيَّ له قيمة ؟ كيف آتى بك إلى منزلى ، أنا الذى طالما أضاء وجهك الأكرم عليَّ ؟ ان الملائكة ورؤساء الملائكة يقفون فى رهبة ، والقديسون والصديقون عندهم خشية فى اجلال ، ولا زلت تقول ، تعالوا جميعاً إليَّ .

إن لم تكن انت ايها الرب قلت هذا ، فمن كان يصدقه ؟

وان لم تكن أنت نفسك أمرت ، فمن كان يجرؤ على الافتراب ؟ فلنتأمل كيف ان نوحاً ، الرجل البسيط عمل مائة سنة فى صنع الفلك حتى ينجو هو وقليل معه ، فانى لى أن أعد نفسى لآخذ فى اجلال صانع الأرض ؟ فخادمك العظيم وخليلك الخاص موسى قد صنع تابوتاً من خشب لا يبلى ، وغطاه بالذهب النقى حتى يضع فيه لوحى العهد ، وأنا المخلوق المائت هل لى أن أجرؤ ان استقبل بمثل هذه البساطة واضع القانون وواهب الحياة ؟ وسليمان اكثر ملوك اسرائيل حكمة ظل سبع سنين يبنى هيكلا رائعاً ليسبح اسمك ، واحتفل بعيد تكريسه ، فقدم ألف تقدمة سلام مع أصوات الابتهاج والطبول ، ووضع تابوت العهد وهو خاشع فى المكان الذى أعد له ، فكيف آتى بك إلى منزلى، أنا أعجز الناس وافقرهم ، أنا الذى لا أكاد أقضى نصف الساعة فى العبادة ، وأود لو أتمكن فقط من قضاء حتى نصف الساعة هذه باستحقاق فى العبادة ؟

قصور الجهد البشرى: يا إلهى، كم من جهد بذلوه لإرضائك. وما أتفه الجهد الذى أبذله ! ونادراً ما أكون متمتعاً بهدوء النفس الداخلى وقل ما اكون خالياً من تشتت الأفكار ! وعلى الرغم من هذا فإنه فى وجود عمانوئيل الذى به الخلاص لا يجب

أن تتدخل فكرة غير لائقة ولا يأخذنا شىء مخلوق لأنى على وشك أن استقبل كضيف ليس ملاكا ولكن رب الملائكة . ومع هذا فا أعظم الفرق بين تابوت العهد بما يحتويه من رماد ميت، وجسدك الكلى القداسة بقواته التى لا ينطق بها ، بين تلك التقدمات حسب الناموس التى هى مجرد ظل للأشياء العتيدة أن تأتى وذبيحة جسدك الحقيقية التى يتمثل فيها إتمام كل الذبائح القديمة !

لماذا إذن لا يشتعل قلبى بالحب المتقد نحو وجودك المقدس؟ لماذا لا أعد نفسى بعناية أكثر لأذوق هذه الأشياء المقدسة ؟ بينما البطاركة والأنبياء القديسين القدامى والملوك والأمراء وكذلك كل الشعب قد اظهروا مثل هذا العمق فى الإخلاص والعبادة السماوية . إن داود الذى كان ملكاً تقياً فى الحقيقة قد رقص بكل قوته أمام تابوت العهد بينما كان يحفظ فى عقله كل الأمور الجميلة التى منحت للآباء القدامى . وقد صنع انواعاً مختلفة من الأدوات وألف مزامير وعلم الناس كيف يرتلونها فى ابتهاج ، وكثيراً ما كان يعزف بنفسه على العود وهو مملوء من وحى الروح القدس ، ويعلم شعب اسرائيل كيف يسبحون الله بكل قلوبهم ويباركون ويعلنون أعماله كل يوم بأصوات شجية.

فإذا كانت هذه العبادة تقدم فى ذلك الوقت أمام تابوت العهد كما يقدم المديح المتزايد ، فكم يجب أن يكون الاجلال والعبادة الآن من جانبى ومن جانب كل المسيحيين إزاء السر المقدس وتناول جسد المسيح الممجد ؟

يذهب الكشيرون إلى اماكن مختلفة لكى يروا بقايا القديسين ويندهشون عندما يعرفون أعمالهم ويتأملون المبانى الفخمة التى تتضمن بقايا أجسادهم ويقبلون عظامهم المقدسة المغلفة بالحرير والذهب، وها انت يا إلهى قدس الأقداس خالق الإنسان سيد الملائكة موجود هنا معى على المذبح ، وجوداً كاملا يا إلهى حيث يحظى الناس بالمتعة الكاملة بك للحياة الصالحة الخالدة عند استقبالهم لك باستحقاق وتقوى .

وبالتأكيد لن تجذب الناس إلى هذا نظرة الاستخفاف أو حب الاستطلاع أو العواطف الحسية ، وإنما يجذبهم الايمان الثابت والأمل الصالح والحب الصحيح .

يا الله الخالق غير المرئى للعالم كم أنت تعاملنا بطريقة مدهشة وتشترك مع مخاريبك فى حلاوة ومجد وتقدم لهم ذاتك باشراكهم فى هذا السر المقدس .

ما أجمل السر المقدس وأعجبه ، يعرفه جيداً المؤمنون

بالمسيح ، ولا يستطيع أن يمارسه غير المؤمنين والمستعبدون للخطية . فى هذا السر ينتقل الأثر الروحى وتعاد القوة المفقودة إلى النفس ويرجع الجمال الذى شوهته الخطية وفى بعض الأحيان يكون هذا الأثر عظيماً حتى أن الأمر لا يقتصر على العقل ولكن الجسم الهزيل أيضاً يشعر بقوة متزايدة تمنح له عن طريق النعمة الوافرة المقدمة له .

لذلك يجب أن نأسف أعمق الأسف ونستنكر فتورنا وعدم اهتمامنا اللذين بسببهما لا ننجذب بمحبة عميقة لكى نستقبل المسيح الذى فيه يوجد كل أمل واستحقاق لمن كان خليقاً أن يكون كاملا . لأنه هو ذاته طريقنا إلى القداسة والانطلاق ، هو ذاته راحة عابرى الطريق والثمرة الخالدة للقديسين . لذلك يجب أن نحزن حزناً عميقاً لأن الكشيرين قلما يتجهون إلى هذا السر الشافى الذى تفرح به السماء والذى يحفظ العالم كله من الفساد .

ما أشد عمى القلب وقسوته إذا لم يهتم بشوق بهذه الهبة التى لا ينطق بها ؛ ولكنه بحكم العادة اليومية يصل إلى اللامبالاة التامة . لأنه إذا فرضنا أن هذا السر الكلى القداسة لا يمارسه ويقدسه إلا كاهن واحد فى مكان واحد من العالم ، فكم تظن يكون اشتياق الناس وانجذابهم عظيماً لكى يروا ممارسة هذه الأسرار الإلهية .

ولكن فى الواقع كم من كهنة كثيرين يمارسون هذه الأسرار فى أماكن كثيرة حتى يظهر عظم محبة الله للانسان ويعم سر التناول المقدس جميع أرجاء المسكونة . شكراً لك يا يسوع الطيب الراعى الخالد الذى تتنازل لتربحنا نحن الفقراء والمنبوذين عن طريق جسدك ودمك الغالبين، حتى انك تدعونا بكلمات من فمك ذاتك لكى نقبل هذه الأسرار، قائلا : « تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الاحمال وأنا أريحكم » .

٢ – ما اعظم رحمة الله ومحبته اللتين يظهرهما للانسان فى السر المقدس :

صوت التلميذ :

متكلا على صلاحك ورحمتك العظيمة أيها الإله أنا المريض آتى إلى الشافى فى جوع وعطش إلى ينبوع الحياة ، أنا المحتاج إلى ملك السماء ، الخادم إلى السيد ، المخلوق إلى الخالق ، أنا البائس إلى من يعزينى ويشفق علىَّ . ولكن كيف يكون لى ذلك انك تأتى إلىَّ ؟ من انا حتى تعطينى ذاتك ؟ كيف يجسر الخاطىء أن يظهر أمامك ، وكيف تتنازل أن تأتى إلى الخاطىء ؟ انت تعرف خادمك وتعلم انه ليس فيه شىء صالح حتى تمنحه كل هذا .

لذلك اعترف بحقارتى وأقر بصلاحك وأمجد رحمتك واقدم الشكر لمحبتك الفائقة، لأنك تفعل هذا من ذاتك وليس لاستحقاق حتى يكون صلاحك معروفاً لى أكثر وحتى تتغرس محبتك فى قلبى تماماً ويزداد تواضعى فى كمال تواضعك . وحيث أن هذا ما يرضيك وانك الآمر به فإن تعطفك بالنظر إلىَّ يرضينى أيضاً وأود ألا تكون قساوة قلبى حائلا فى الطريق .

يا يسوع الاكثر حلاوة وتكرماً ، ما أعظم الاجلال والشكر الواجبين لك مع التسبح الدائم من أجل القوة الحافظة التى لجسدك المقدس الذى لم يجد أحد الوسيلة التى بها يكتشف سر عظمته ! ولكن كيف يكون تأملى عندما أتقدم عن طريق التناول إلى ربى الذى لا استطيع ان اعبده كما ينبغى ومع ذلك أتوق إلى استقباله فى خشوع . لا يوجد أمر استطيع ان اتأمله أفضل واكثر نفعاً من أن اتواضع أمامك وأمجد صلاحك الذى لا يحد بالنسبة لى .

اسبحك واسجد إلى الأبد يا إلهى وألقى بنفسى أمامك فى عمق حالتى الوضيعة . إنك أنت قدوس القديسين وأنا أحقر الخطاة . انك تتنازل لتصل الىَّ أنا غير المستحق أن أنظر إليك! ها انت تأتى إلىَّ وتختار أن تكون معى وتدعونى إلى عشائك.

سوف تعطيني الطعام السماوي وخبز الملائكة لآكله . ذلك الذي هو في الحقيقة ليس إلا ذاتك نفسها ، الخبز الحي الذي نزل من السماء والذي يعطي الحياة للعالم .

فلننظر من أين يأتي هذا الحب ، وكيف تضيء الشفقة من خلاله . ما أعظم الشكر والتسبيح الواجبين من أجل كل هذا ! ما أنجع وما أنفع هذا التدبير الذي وضعته بهذا السر ! ما أحلى وابهج العشاء عندما قدمت ذاتك كطعام ! ما أعجب عملك هذا أيها الرب ، ما أعظم صلاحك وصدقك الذي لن يخيب ! لأنه بكلمتك توجد الاشياء وما تأمر به يتم . انه أمر عجيب حري بالتصديق ويفوق عقل البشر : إنك أيها الرب إلهي الإله الحقيقي والإنسان الحقيقي ، تربط ذاتك باتحاد تام مع شكل الخبز والخمر ، ويأكل المشتركون منك دون أن تفنى . يا رب كل الأجسام السماوية وانت لست محتاجاً لأحد قد اخترت أن تسكن فينا عن طريق هذا السر . احفظ عقلي وجسدي طاهرين حتى استطيع بضمير نظيف ومبتهج ان احتفل بهذه الأسرار وأتقبلها في أحيان كثيرة لكي انتفع بها على الدوام ، هذه الأسرار التي قدستها وانشأتها أساساً لمجدك ولتكون ذكرى خالدة .

فلتبتهج روحي واقدم الشكر لله من أجل هذه العطية

الكريمة والراحة الفريدة التي منحت لنا في وادي الدموع . لأنه كلما تتجدد الشركة في الأسرار وتتقبل جسد المسيح ، فإننا نمارس عمل فدائنا ونصير شركاء في كل استحقاقات المسيح ، لأن محبة المسيح لا تنقص مطلقاً وعظمة تقدمته لذاته لا يمكن أن تزول .

لهذا يجب أن نوطن ذواتنا دائماً على هذا الأمر بعقل متجدد أولا بأول ، ونتأمل بفكر دائب في سر الخلاص العظيم . وهكذا فإنك عندما تحتفل بالقداس أو تسمعه يجب أن يبدو لك عظيماً وجديداً ومفرحاً كما لو كان السيد المسيح في هذا اليوم بالذات نازلا لأول مرة إلى بطن السيدة العذراء ثم أصبح إنساناً ، أو كما لو كان معلقاً على الصليب لخلاص الإنسان ثم تألم ومات .

٣ – فائدة التناول مرات كثيرة

صوت التلميذ :

ها أنا أجيء اليك أيها الرب حتى أنتفع وأبتهج عن طريق موهبتك بوليمتك السماوية كما أعددتها بترفقك بالمحتاجين . إن كل ما استطيع وما يجب أن أرغب فيه عندك ، أنت شفائي وعودتي ، ورجائي وقوة تحملي ، وكرامتي ومجدي .

لذلك اجعل نفس عبدك تبتهج في هذا اليوم حيث اني ارفع

اليك نفسى أيها الرب يسوع . إنى اشتاق إلى أن استقبلك الآن فى خشوع واجلال . إنى أتوق إلى ان احضرك إلى منزلى ، لكى أصبح مع زكا جديراً بأن تحل علىّ بركتك ، وان احتسب مع أبناء ابراهيم . إن نفسى تحترق من أجل جسدك ، وقلبى يشتاق إلى أن يصبح واحداً معك . اعطنى ذاتك ويكفى هذا إذ انه لا توجد راحة يمكن مقارنتها بك .

إنى لا استطيع أن أعيش بدونك ، وبدون حضـــورك لا أستطيع البقاء ، ولذلك فإنى فى حاجة إلى أن أجىء كثيراً اليك لكى أتسلم دواء لسعادتى ، لئلا يصادفنى أن أفقد الرجاء فى أثناء الطريق إذا حرمت من الطعام السماوى . لانك هكذا يا يسوع كثير الشفقة . مرة عندما كنت تعظ الجموع ، وتشفى أمراضهم المنوعة قلت : « لن اتركهم يذهبون وهم صائمون لئلا يخوروا فى الطريق » . لذلك أرجو أن تعاملنى بنفس الطريقة انت الذى أودعت ذاتك فى هذا السر لراحة المؤمنين . لانك تجدد نعمك علينا فى عظيم بهائك ، وكل من يتقبلك باستحقاق سيكون شريكا ووارثاً للمجد الابدى .

ماذا يعمله الانسان الضعيف :

بالنسبة لى أنا الذى كثيراً ما أحيد عن الطريق ، وأرتكب

الخطايا ، وكثيراً ما أتباطأ وأضعف ، فمن الضرورى لى بصفة خاصة عن طريق الصلوات والاعترافات المتوالية والتناول من جسدك المقدس ، أن أجدد ذاتى واطهرها وأنشطها ، لئلا افقد الرغبة فى القداسة بسبب بعدى عنك مدة طويلة . لأن حواس الإنسان تميل نحو الشر منذ شبابه ، ومالم يساعده علاج سماوى فإنه ينزلق إلى طرق أكثر سوءاً .

لذلك فإن التناول المقدس يشده عن طريق الشر ، ويقويه الخير . لانى انا الآن مهمل وفاتر القلب بينما أتناول واحتفل ، فاذا يحدث إذن لو لم آخذ هذا العلاج أو أستفد من هذا العون العظيم ؟ ولو انى قد أكون غير مستعد وقد لا أكون فى المزاج الملائم للاحتفال كل يوم ، إلا انى فى الوقت المناسب سأحاول ان أحقق الاسرار الإلهية واجعل نفسى شـــريكاً فى مثل هذه المنحة الكبرى .

لأن الراحة العظمى للنفس المؤمنة - طالما كانت مسافرة فى الجسم المائت بعيداً عنك - هى انها كلما فكرت فى ربها فإنها تستقبل حبيبها بعقل خاشع .

ما أعجب تنازلك بشفقتك نحونا ! حتى انك أيها الرب الإله الخالق وواهب الحياة اكل النفوس ، تنازلت لكى تحضر

إلى نفس صغيرة مسكينة ، وتشبع رغبتهـــا الملحة بلاهوتك وناسوتك الكاملين .

ما أسعد العقل والنفس المباركة التي منحت ان تستقبلك أيها الرب الإله في خشوع، وباستقبالها لك تمتلىء بالسعادة الروحية! ما أعظم هذا السيد الذي تستقبله ! وما أشد حبها لذلك الضيف الذي تقوده إلى ذاتها ! كم هو رفيق مفرح ذلك الذي تأخذه إلى ذاتها وكم هو صديق مخلص ذلك الذي ترحب به ، يا له من عريس نبيل ذلك الذي تعانقه لتكون محبوبة بدرجة تفوق كل أنواع الحب الأخرى وبما يسمو فوق كل الرغبات الممكنة .

يا حبيبي الأكثر حلاوة فلتصمت السماء والأرض بكل بهائها امام وجهك ، لأن كل الجمال الذي لها هو من فضل نعمتك ولا يمكن أن يرقى إلى جمال اسمك الذي لا يمكن قياس عمق حكمته

٤ – بركات كثيرة تمنح لاولئك الذين يتناولون بخشوع

صوت التلميذ :

أيها الرب إلهي تقدم أمام عبدك ببركات الحنان ، حتى اصير مستحقا للتقدم للسر المجيد باستحقاق وخشوع. أيقظ قلبي نحوك، وحررني من ثقل الثقيل . احضر الي بقوتك المحررة ، حتى

أستطيع بروحي أن أتذوق حلاوتك الكامنة في هذا السر كما في ينبوع . انر عينيّ لكي انظر إلى عمق هذا السر . وقوّني لكي اعتقد منه بإيمان لا يتطرق إليه الشك . لأنه من صنعك وليس من قوة بشرية ، أنت الذي أسست هذا السر المقدس وهو ليس من ابتكار انسان ، لانه ما من انسان من ذاته يستطيع ان يدرك ويفهم تلك الأمور التي تعلو حتى على ذكاء الملائكة .

فكيف إذن انا الخاطىء غير المستحق ، التراب والرماد ، أستطيع أن أفحص وأعي شيئاً عن مثل ذلك السر العالي . أيها الرب إني آتي إليك في أمل ورهبة باخلاص قلبي وثقة ثابتة وطبقاً لأمرك ، وأؤمن حقاً انك موجود هنـــا في السر كإله وإنسان انك تريد مني ان استقبلك، وأن اتحد بذاتي معك في المحبة.

لذلك اطلب رحمتك ، وارجو أن امنح نعمة خاصة من أجل هذا حتى أذوب تماماً فيك ، وافيض بالحب ، ولا اتقبل بعد الآن أي راحة غريبة . لأن هذا السر العالي المجد هو صحة النفس والجسد ودواء لكل ضعيف روحي ، به تعالج أخطائي ، وتكبح جماح عواطفي وأتغلب على التجارب أو تكسر شوكتها ، وبه تسكب النعمة، فتنمو الفضيلة حيث بدأت ، ويستقر الايمان، ويقوى الرجاء ، ويستمر حبي ويزداد انتشاراً .

لانك قد أعطيت بسخاء ، ولا زلت تعطى بركات كثيرة عن طريق هذا السر للمحبوبين الذين يتناولون منه بخشوع . يا إلهى حافظ نفسى ومانح القوة لضعيف الإنسانية ، واهب كل تعزية داخلية . لانك تنفذ اليهم بأنواع كثيرة من التعزيات إزاء المتاعب المنوعة ، وترفعهم من أعماق اليأس إلى الأمل فى حمايتك وبنعمة جديدة تحييهم وتنير بصائرهم ، حتى ان أولئك الذين شعروا فى بداية الأمر بقلق واحتياج ، يتنعمون فيما بعد بالطعام والشراب السماويين ، ويجدون أنهم قد تغيروا إلى ما هو أفضـــل .

بهذه الطريقة أنت تتعـــامل مع مختاريك حتى يعرفوا فى الحقيقة ، ويختبروا بصراحة ضعفاتهم والصلاح والنعمة التى يحصلون عليها منك ، حيث أنهم فى أنفسهم عديمو الحيلة وقساة وغير خاشعين ، ولو أنه يوهب لهم أن يكونوا حارين ونشطين وخاشعين ، لانه ممن من الناس يمكنه أن يقترب فى تواضع من ينبوع الحلاوة ولا يأخذ بعض هذه الحلاوة ؟ ومن يستطيع أن يقف بالقرب من النار المشتعلة ولا يستقبل بعض حرارتها ؟ وأنت ينبوع مملوء دائماً وفيـــاض ، نار دائمة الاشتعـــال ولا تخمد أبداً .

لذلك ولو انى قد لا أستقى من ملء الينبوع أو اشرب حتى اكتفى إلا انى أضع فى أمام هذا الينبوع السماوى حتى آخـــذ منه قطرة صغيرة لكى أطفىء ظمئى ولا أبقى جافاً تماماً . وإذا كنت لا أستطيع أن أكون حقاً شبيهاً بالسماء وأن أتوهج مثل الشاروبيم والسرافيم إلا إنى سأحاول أن اتجه نحو العبادة الحقة وأن أجعل قلبى مستعداً حتى أتمكن من الحصول ولو على قبس ضعيف من النار الإلهية عن طريق الاشتراك فى السر واهب الحيـــاة .

ولكن يا يسوع الحنون المخلص الكلى القداسة امنحنى ما ينقصنى ، أنت الذى تنازلت ودعوت كل أحد اليك قائلا : تعالوا الىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم . إنى حقاً أكد بعرق جبينى وقد مزقت بحزن القلب وأصبحت مثقلا بالخطايا ومتعباً بالتجارب ومشتبكاً وواقعاً تحت ضغط عواطف شريرة كثيرة ، وليس من يعين وليس هنـــاك من يحررنى ويخلصنى سليماً إلا أنت أيها الرب الإله مخلصى الذى أسلم له نفسى وكل ما أملك لكى تحرسنى وتقودنى إلى الحياة الأبدية . لأن مديح وجلال اسمك يستقبلانك أنت الذى اعددت جسدك ودمك لطعامى وشرابى .

كن قريباً مني أيها الرب إلهي الذي يخلصني حتى تزداد حرارة عبادتي بكثرة تناولي من أسرارك .

٥ – كرامة السر المقدس ومسئولية الكاهن فيه

صوت الحبيب :

إذا كانت لديك طهارة الملائكة وقداسة القديس يوحنا المعمدان فلن تكون مع هذا مستحقاً أن تتقبل وتلمس بيديك هذا السر . لأنه ليس من أجل استحقاقات الانسان يقدس ويوزع سر المسيح ويتقبل خبز الملائكة كطعام . بحيدة هي الخدمة وعظيمة هي كرامة الكهنة الذين أعطوا ما لم يعط للملائكة . لأن الكهنة وحدهم المكرسين تكريساً صحيحاً في الكنيسة هم الذين لهم الحق في الاحتفال بجسد المسيح وتقديسه .

الكاهن هو في الحقيقة خادم الله الذي يستخدم كلمة الله طبقاً لأمر وترتيب الله ، ولكن الله هو المنشيء الأول والفاعل غير المرئي الذي يخضع كل الأشياء لمشيئته ويطيع الجميع أمره . لذلك فإنه في هذا السر الفائق يجب أن تثق في الله الكلي القدرة أكثر من ثقتك في فكرك الخاص أو في أي علامة منظورة . ولهذا السبب ذاته يجب أن تتقدم إلى هذا العمل بخوف وإجلال .

انظر إلى نفسك وتأمل لمن تكون الخدمة التي أؤتمنت عليها بوضع يد الأسقف عليك ، لقد رسمت كاهناً وكرست لكي تقدم الأسرار ، فاحرص الآن لكي تقدم الذبيحة لله بأمانة وتقوى في الوقت المناسب وتكون أنت ذاتك بلا لوم ، إنك لم تخلف الحمل عليك ولكنك الآن مقيد بقيود شديدة من قيود النظام ومرتبط بكمال أكبر للقداسة .

ينبغي أن يكون الكاهن مزيناً بكل الفضائل وأن يكون مثلاً صالحاً للآخرين . لا يجب ان يكون طريقه في الحياة هو طريق عامة الشعب ولكن يجب أن يسلك في طريق الملائكة والرجال الكاملين على الأرض .

ان الكاهن الذي يرتدي الملابس المقدسة يعمل نيابة عن المسيح ، عندما يصلي إلى الله عن نفسه وعن كل الشعب بتضرع وخشوع . ولديه من الأمام ومن الخلف علامة صليب السيد لتذكره دوماً بآلام المسيح . وهو يحمل الصليب على الزي الخارجي أثناء صلاة القداس حتى يلاحظ خطوات المسيح بعناية ويحاول باجتهاد أن يقتفي أثره . وهو مختوم بخاتم الصليب من الخلف حتى يتحمل من أجل الله في صفح أية آلام توضع عليه بواسطة الآخرين .

انه يحمل الصليب امامه لكي يندم على خطاياه الخاصة ، ويحمله خلفه حتى انه من أجل الشفقة يحزن على خطايا الآخرين، ويدرك انه قد وضع فى موضع بين الله والخاطىء ، فهو لايستطيع أن يتراخى فى الصلاة حتى ينجح فى الحصول على النعمة والرحمة .

خدمة الكاهن

١ - فى كل مرة يقدم الكاهن الذبيحة يقدم مجداً لله .
٢ - ويدخل السرور على الملائكة .
٣ - ويبنى الكنيسة .
٤ - ويساعد الأحياء .
٥ - ويكفل الراحة للموتى.
٦ - ويشارك فى جميع أعمال البر .

٦ - الاستعداد للتناول

صوت التلميذ :

عندما اقارن يارب بين عظمتك وعدم استحقاق امتزج بعنف واضطرب فى داخلى، لأنى إذا لم أقترب فأنا أفقد الحياة ، وإذا دفعت نفسى إلى الداخل فإنى أجازف بأن اجعل نفسى مسيئاً . لذلك فاذا أفعل يا إلهى ومعينى ومرشدى فى وقت الشدة ؟

علنى أنت الطريق السليم وضع تدريباً موجزاً ملائماً للتناول المقدس ، لأنه من الصواب أن أتعلم كيف يجب أن اعد قلبى بخشوع وإجلال من أجلك لكى أتقبل سرك الصالحى ، ولكى احتفل بهذه الذبيحة العظيمة الإلهية .

٧ - فحص الانسان لضميره ووضع الخطة للاصلاح

صوت الحبيب :

واجب الكاهن واستعداده

قبل كل شىء يجب أن يتقدم كاهن الله إلى هذا السر لكى يحتفل به ويلمسه ويشترك فيه بتواضع القلب العميق والصلاة الحارة ، بإيمان كامل ونية الشعور بالواجب نحو الله .

افحص ضميرك باجتهاد واجعله نظيفاً مضيئاً قدر استطاعتك بالانسحاق الحقيقى والاعتراف فى تواضع ، حتى لا يكون هناك شىء يثقلك إلى أسفل، أو يكون هناك شىء تعلم انه يسبب النوم، ويمنعك أن تجد قبولا فورياً .

ولتشعر بأسف وكراهية حقيقية لكل خطاياك جملة ، وبصفة خاصة تتألم من أجل مخالفاتك اليومية . وابتهل مقراً من أعماق القلب الخفية طالما كان وقت مقبول عن كل تعاسة آلامك.

تألم واحزن لأنك :

١ - لا تزال جسدانياً وعالمياً .

٢ - شديد الحساسية بالنسبة للعواطف ،

٣ - مملوءاً بدوافع الشهوة ،

٤ - غير محافظ على حواسك الخارجية ،

٥ - كثيراً ما تتورط فى أخيلة فارغة كثيرة ،

٦ - شديد الميل إلى الأمور الخارجية ،

٧ - قليل الاهتمام بالأمور داخلك ،

٨ - سريع الاستعداد للضحك والاباحية ،

٩ - جامد القلب إزاء الدموع وتأنيب الضمير ،

١٠ - سريعاً فى السعى وراء الراحة ومتع الجسد .

١١ - بطيئاً إزاء الشدة والغيرة ،

١٢ - شديد الشوق لسماع الأخبار، ومشاهدة الأشياء الجميلة،

١٣ - مهملا فى جذب المتواضعين ومنكسرى القلوب ،

١٤ - شديد الغيرة لامتلاك الكثير ،

١٥ - ممسكاً عند العطاء ،

١٦ - متمسكاً بما لديك ،

١٧ - قليل التفكير عند الحديث ،

١٨ - غير قادر على ضبط النفس والتزام الصمت ،

١٩ - غير مراع لآداب السلوك ،

٢٠ - فظاً فى اعمالك ،

٢١ - غير قادر على ضبط النفس إزاء الطعام ،

٢٢ - تصم اذنيك عن كلام الله ،

٢٣ - ميالا إلى الاستماع إلى القصص الفارغة ،

٢٤ - متكاسلا عن السهر المقدس ، متسرعاً فى انهائه ،

٢٥ - مشتت الانتباه .

٢٦ - مهملا فى تلاوة الصلوات ،

٢٧ - فاتراً فى صلوات القداس ،

٢٨ - جافاً عند التناول ،

٢٩ - سريعاً فى تشتيت الافكار،

٣٠ - غير مستجمع لأفكارك تماماً ،

٣١ - من الممكن إثارة غضبك فجأة .

٣٢ - من السهل أن تشعر بإساءة الغير إليك ،

٣٣ - متسرعاً فى الحكم على الآخرين ،

٣٤ - عنيفاً فى التوبيخ ،

٣٥ - شديد الفرح عند النجاح ،

٣٦ - ضعيفاً وقت الشدة ،

٣٧ - غالباً ما تكون لك نوايا طيبة ولكن قلما تنفذها .

من أجل هذه ومن أجل ضعفات أخرى كثيرة لك تعترف بها وتندم عليها فى أسف وعدم رضاء إزاء ضعفك ، فلتصمم تصميماً أكيداً أن تصلح حياتك دواماً وتدفع ذاتك نحو طرق أفضل . عندئذ بتسليم كامل وإرادة سليمة تقدم ذاتك على مذبح قلبك محرقة من أجل مجد اسمى ، أى انك تعهد بجسمك وروحك الىّ وهكذا إلى الحد الذى فيه تصبح مستحقاً أن تقترب وتتقبل سر جسدى المقدس لنفعك . لانه ليست هنـــاك تقدمة أكثر استحقاقاً أو إصلاح أعظم لتنقية النفس ، من تقديم الانسان لذاته كلية فى نقاوة إلى الله مع تقدمة جســـد المسيح فى القداس والتناول .

إذا بذل الإنسان كل جهده وندم ندماً حقيقياً كلما جاء الى

الصفح والنعمة ، فإنى أنا الحى يقول الرب ، لا أرغب فى موت الخاطىء ، بل أن يعود ويحيا ، لأنى لا أعـــود اذكر آثامه ولكنها تغفر له جميعا .

٨ – تقدمة المسيح على الصليب وتسليمنا لذواتنا

صوت الحبيب :

كما قدمت ذاتى مجاناً لله الآب من أجل خطاياكم ، ويدىّ معدودتان على الصليب وجسمى عار حتى انه لم يبق فىّ شىء يمكن أن يحول إلى ذبيحة للعدل الإلهى ، هكذا يجب عليكم أنتم أيضاً أن تقدموا ذواتكم عن طيب خاطر ، يومياً فى القداس ، كتقدمة مقدسة ونقية ، بكل قوتكم ومحبتكم ومن أعماق نفوسكم على قدر استطاعتكم .

ماذا هناك أكثر من ان اســـألكم أن تجتهدوا فى تسليم ذواتكم كليـــة لى ؟ لا أعنى بشىء تعطونه أكثر من عطائكم لذواتكم ، لانى لا أبحث عن عطاياكم ولكنى ابحث عنكم . وكما انه لا يرضيكم أن تملكوا شيئاً سواى ، هكذا لا يرضينى أى شىء تعطونه دون أن تقدموا ذواتكم .

قدموا ذواتكم إلىّ ، واعطوا أنفسكم كلية لله ، وسوف

تقبل التوبة . ها انا قد قدمت ذاتى كذبيحة للآب من أجلكم ، اعطيت جسدى ودمى طعاماً حتى اكون كلية لكم ، وتكونوا لى إلى الأبد . ولكن إذا نظرتم إلى أنفسكم دون أن تقدموا ذواتكم بحرية لمشيئتى فلن تكون هذه تقدمة كاملة ، ولن يكون هناك اتحاد تام بيننا .

لذلك ينبغى أن تقدموا ذواتكم عن رغبة خالصة بين يدى الله قبل أن تقوموا بكل أعمالكم ، إذا رغبتم فى الحصول على الحرية والنعمة . لذلك كان هناك عدد قليل من الناس قد أصبحوا مصابيح مضيئة وأحراراً فى داخلهم . إذ ان الناس لا يعرفون كيف ينكرون ذواتهم كلية . ان حكمى ثابت: ما لم يسلم الانسان فى كل شىء لا يستطيع أن يكون لى تليذاً . لذلك إذا أردت أن تكون تليذاً فقدم ذاتك إلىَّ بكل ما تهتم به .

٩- فى وجوب تقديم ذواتنا وكل ماعلك لله والصلاة من اجل الجميع .

صوت التليذ :

يارب كل ما فى السماء والأرض هو لك . أريد أن اقدم نفسى لك بإرادتى الحرة ، لكى أبقى لك إلى الأبد . أيها الرب

من قلب مخلص أضحى ذاتى أمامك اليوم ، خادماً إلى الأبد فى طاعة مع تقدمة السبح الدائم .

إقبلنى مع هذه التقدمة المقدسة التى لجسدك الثمين اليوم فى وجود الملائكة الذين يقفون دون أن يراهم أحد ، حتى يكون هذا لخلاصى وخلاص كل شعبك . أيها الرب على مذبح الصليب الذى لك أقدم كل خطاياى وذنوبى التى اقترفتها أمامك وأمام ملائكتك المقدسين منذ اليوم الذى بدأت فيه اكون قادراً على فعل الخطية إلى هذه الساعة ، حتى تحرقها جميعها سوياً ، وتقضى عليها فى نار حبك وتزيل كل آثار خطيئتى وتطهر ضميرى من كل ذنب ، وتعيد لى نعمتك التى فقدتها بسبب الخطيئة ، غافراً كل شىء تماماً وجاذباً إياى نحوك برحمة مع قبلة السلام .

حديث المصالحة

ماذا أستطيع أن أفعل إزاء خطاياى إلا أن اعترف بها باتضاع ، واندم عليها ، واطلب رضاك بلا انقطاع ؟ اتضرع اليك أن تصغى إلىَّ بعطف عندما أقف أمامك يا إلهى . كل خطاياى مكروهة لدى جداً ، ولا أريد أبداً أن أرتكبها مرة أخرى ، ولكننى أحزن من أجلها ما دمت حياً ، اصفح عن

خطاياى عن طريق اسمك القدوس ، واحفظ نفسى التى افتديتها بدمك الثمين . هأنذا أضع نفسى تحت رحمتك ، وأسلم نفسى بين يديك ، فعاملنى بروح صلاحك وليس حسب شرى وطريق الفساد .

أقدم لك كذلك كل ما هو صالح فىّ مهما كان ضئيلا وناقصاً لكى تصلحه وتقدسه حتى يكون مقبولا لديك ، ويكون دائماً مشدوداً نحو أشياء أفضل . وتأخذنى أنا الإنسان الصغير الكسول غير النافع إلى نهاية مباركة جديرة بالثناء .

كذلك أقدم لك كل الأشواق الروحية للنفوس الخاشعة ، وحاجات الوالدين والأصدقاء والإخوة والأخوات وكل أعزائى ، وأولئك الذين من أجل محبتهم لك قد صنعوا خيراً بى أو بالآخرين ، والذين رغبوا وطلبوا منى أن أتلو الصلوات وأقيم القداسات من أجلهم ومن أجل ذويهم سواء أكانوا لايزالون يعيشون فى الجسد أو كانوا أمواتاً عن العالم ، حتى يحس الجميع بمعونة نعمتك المشرقة ، وأثر التعزية والحماية من الأخطار ، والتحرر من الآلام ، حتى إذا ما تخلصوا من كل السيئات يمكنهم أن يقدموا لك الشكر الوافر بفرح .

أقدم أيضاً صلوات وتقدمات الشفاعة لا سيما من أجل أولئك الذين بأية وسيلة سببوا لى الأذى أو الحزن أو تكلموا عنى بشر ، أو سببوا لى خسارة أو المضايقات ، ومن أجل أولئك الذين ربما أكون فى أى وقت قد ضايقتهم وأتعبتهم وحملتهم أحمالا واعثرتهم بالقول أو بالفعل ، بمعرفة أو عن جهل ، حتى تغفر لنا جميعاً خطايانا الخاصة واساءة كل منا للآخر .

انزع عن قلوبنا يارب كل سوء ظن وحقد وغضب ونزاع وكل ما يمكن أن يفسد البر ، ويقلل من المحبة الأخوية . اشفق ، اشفق يارب على كل الذين يطلبون الرحمة ، سد عوز المحتاجين ، واجعلنا كلنا نعيش لنكون مستحقين التمتع بنعمتك ، ونتقدم بسرعة نحو الحياة الأبدية آمين .

١٠ – فى عدم الاستخفاف بالتناول

صوت الحبيب :

حيل العدو :

يجب عليك أن تعود مرات كثيرة إلى مصدر النعمة والرحمة الإلهية ، إلى ينبوع الصلاح والطهارة التامة ، حتى تشفى

من شهواتك وخطاياك ، وتزداد قوة وتصبح أكثر يقظة إزاء التجارب وحيل الشيطان . إن العدو - الذى يعرف النفع العظيم والعلاج الناجع الكامنين فى سر التناول المقدس - يحاول بأقصى قوته وبكل وسيلة ، وينتهز كل فرصة لكى يعوق ويعطل المؤمنين الأتقياء ، حتى أن البعض يعانون كثيراً من إيحاءات إبليس عندما يعدون أنفسهم للتناول من الأسرار المقدسة .

لأنه كما هو مكتوب فى سفر أيوب أن الروح الشرير يندس بين أبناء الله ليزعجهم بخبثه المعتاد ، فإما أن يحملهم على الحرص الزائد عن الحد ، أو يسبب لهم الارتباك ، حتى يقللوا من عواطفهم ، أو يهاجمهم فيسبب انهيار إيمانهم حتى يتركوا فكرة التناول كلية ، أو يتقدموا له بفتور .

ولكن يجب ألا ينزعج الإنسان اطلاقاً بشأن مكائد وخداع إبليس . وعلينا أن نحمل كل هذه الخيالات تسقط فوق رأسه . وأن نهزأ بذلك التعس ونحتقره ولا ننحى التناول المقدس جانباً بسبب المهازل والمتاعب التى يثيرها .

كذلك فإن الشوق الزائد للإحساس بروح العبـــادة الحقة والقلق الزائد إزاء الاعتراف ، غالباً ما تصبح عائقاً . اتبع

نصيحة الحكماء ، ودع القلق والتردد والشك لأن هذه الأشياء تعطل نعمة الله وتفسد نشاط العقل فى العبادة . لا تؤجل التناول من السر المقدس لأى خطأ تافه يدعو لتأنيب الضمير ، ولكن اذهب بسرعة واعـــترف بهذا الخطأ واصفح عن أى أذى من الآخرين لك . بالطبع إذا كنت قد سببت الأذى لأى أحد فاطلب العفو بتواضع ، وسيصفح الله عنك كلية .

خطر التأجيل

ما الفائدة من تأجيل الاعتراف لمدة طويلة أو تأجيل التناول من السر المقدس ؟ طهر ذاتك قبل كل شىء وتخلص من السم بسرعة واسرع بتناول الدواء وستشعر بارتياح أكثر مما لو كنت قد أتممت التأجيل لمدة طويلة . لأنك إذا أجلت اليوم لسبب ما فربما يظهر فى الغد سبب أكثر أهمية ، وهكذا تبعد عن التناول مدة طويلة وتصبح أقل استعداداً له .

بأسرع ما يمكن حرر ذاتك من الخول والانهيار لأنه لا فائدة من التباطؤ والتردد ، والسير بفكر غير مستقر وإبعاد الإنسان نفسه عن الأمور السماوية بسبب العقبات اليومية . إن تأجيل التناول لمدة طويلة من أشد الأمور ضرراً لأنه يدعو عادة إلى الفتور .

مما يدعو للأسف أن بعض الناس يرحبون بسرور بأي معوقات للاعتراف ويرغبون فى تأجيل التناول المقدس حتى لا يشعروا بأنهم مكلفون بمراعاة مزيد من القيود على سلوكهم . ما أضعف الحب والعبادة لدى أولئك الذين يؤجلون التناول المقدس ، وكم هو سعيد ومقبول لدى الله ذلك الذى يحيا ويحفظ ضميره فى نقاوة حتى يكون مستعداً بحافز قوى للتناول يومياً إذا سنحت له الفرصة .

إذا امتنع إنسان عن التناول أحياناً بسبب تواضعه أو بسبب وجود مانع شرعى فهو جدير بالمديح لتبجيله السر المقدس ، ولكن إذا تطرق الاهمال إلى نفسه فعليه أن يوقظ ذاته ويبذل جهده وسوف يعينه الله ويزيد من اشتياقه النية الصالحة التى يتطلع إليها بصفة خاصة . وإذا منع حقاً فإنه سيحتفظ بإرادة صالحة ونية طيبة للتناول وبهذا فإنه لن تفوته ثمرة السر . لأن الإنسان الخاشع كل يوم وكل ساعة يستطيع أن يصل إلى الامتزاج الروحى بالمسيح دون أن يعوقه عائق ، ومع ذلك يجب أن يتناول من جسد خالقه فى أيام معينة ووقت محدد مع الحب الممزوج بالاحترام ، ويضع نصب عينيه مجد الله وتبسيحه أكثر من عزائه الشخصى . لأنه يتناول بسر عجيب ويلتمس بصفة غير مرئية كلما تأمل فى

خشوع فى سر جسد المسيح وآلامه واشتمل حباً فيه ، وعلى العكس من ذلك فإن الشخص الذى لا يعد نفسه ما لم يكن هناك عيد قريب أو بحكم العادة ، سوف يكون غالباً غير مستعد .

مبارك ذلك الذى يقدم ذاته كمحرقة للرب كلما احتفل بالعيد أو تناول من الأسرار المقدسة . لا تكن متباطئاً أو متسرعاً فى الاحتفال ولكن اتبع الطريقة المعتادة الطيبة لمن تعيش بينهم . ينبغى ألا تسبب اثارة أو تعباً للآخرين ولكن اتبع الطريقة العادية التى مارسها آباؤك ، ولتراع ما يدين الآخرين من مراعاتك لعبادتك الخاصة واحساسك الذاتى .

١١ – جسد المسيح واقوال الكتاب المقدس لازمة جدا للنفس المؤمنة .

صوت التلميذ :

أيها الرب يسوع الأكثر حلاوة ! ما أعظم سرور النفس المؤمنة عند اشتراكها فى العيد حيث لا يوجد طعام موضوع أمامها لتأكله إلا انت حبيبها الوحيد تشتاق اليه من كل قلبها ! حقاً انه يحلو لى أن اسكب دموع الإحساس العميق فى حضرتك واغسل قدميك بدموعى . ولكن أين هذا الخشوع ؟ أين هذا الفيض من الدموع المقدسة ؟ بالتأكيد عندما أراك وأرى

ملائكتك المقدسين يجب أن يحترق قلبي بأكمله ويبكي من الفرح، لأني أجدك في الحقيقة حاضراً في السر المقدس ولو كنت مخفياً في شكل مختلف. إذ أن عيني لا تحتملان رؤيتك في لمعانك السماوي كما أن العالم أجمع لا يستطيع أن يقف في مواجهة بهاء مجدك الملكي.

لذلك انت تلاحظ ضعفي فتغطي ذاتك تحت السر المقدس، حقاً اني املك وأعبد من تسجد له الملائكة في السماء، ولكني ابقى فترة في الايمان وهم يرونك بدون حجاب. يجب أن اقنع بضوء الايمان الحقيقي وأسلك فيه حتى اليوم الذي فيه يشرق النور الأبدي وتختفي ظلال الاشكال.

مملكة السماء

ولكن عندما يجيء من هو كامل فإن الحاجة إلى الأسر تبطل لأن أولئك المباركين بالمجد السماوي لن يكونوا في حاجة إلى شفاء النفس بوساطة الاسرار، إذ انهم سينعمون على الدوام بوجود الله ناظرين مجده وجهاً لوجه منتقلين من ضوء إلى ضوء للإله الذي لا يسبر عمقه، ويتذوقون كلمة الله التي صارت جسداً كما كانت منذ البدء وكما تستمر إلى الأبد.

ان التفكير في هذه العجائب يجعل اية متعة روحية مقرونة

يتعب كثيراً لديّ لأنه طالما انى لا أرى ربي بوضوح في مجده أعتبر كل ما أراه أو أسمعه في العالم كلا شيء.

انت ايها الرب شاهدي انه لا يوجد شيء يمكن أن يعزيني وان أي شيء مصنوع لا يمكن أن يعطيني راحة، ولكن انت فقط تعزيني يا إلهي الذي اشتاق أن أتأمله إلى الأبد. ولكن هذا مستحيل بينما أنا باق في هذه الحالة المائتة، لذلك يجب أن أشكل نفسي في صبر تام وأخضع لك في كل رغبة.

لأن قديسيك كذلك ايها الرب الذين ينعمون معك في مملكة السماء عندما كانوا يعيشون على الأرض انتظروا في إيمان وصبر عظيم مجيء مجدك. إني أؤمن بما آمنوا به وأرجو ما كانوا يرجونه، وأينما وصلوا. لي رجاء أن أصل أنا أيضاً بنعمتك.

سأسلك في الإيمان مكتسباً قوة من مثال القديسين، وسأستخدم أنا أيضاً الكتب المقدسة لعزائي مرآة لحياتي، وفوق كل هذه سآخذ جسدك الكلي القداسة كعلاج وملجأ وحيد.

لأني أشعر أن هناك شيئين أساسيين بدونهما تصبح هذه الحياة التعسة غير محتملة. وحيث اني محبوس في سجن هذا الجسم فأنا أعلم اني في حاجة إلى شيئين هما الطعام والضوء. لذلك فقد منحتني أنا الضعيف جسدك المقدس لإنعاش عقلي وجسمي

ووضعت كلمتك سراجاً لقدمي. وبدون جسدك وكلمتك ما كنت لأحيا حياة سليمة لأن كلمة الله هي نور الروح وجسدك المقدس هو خبز الحياة .

ويمكن أن يقال ايضاً عن هذين انهما مائدتان في مخزن كنوز الكنيسة المقدسة : إحداهما المذبح المقدس وعليه الخمز المقدس الذي هو جسد المسيح الثمين، والمائدة الأخرى هي القانون السماوي الذي يتضمن التعليم المقدس الذي يلقن الإيمان الصحيح ويقود إلى السير قدماً نحو الحجاب الداخلي حيث يوجد قدس الاقداس .

نشكرك ايها الرب يسوع النور الحقيقي الخالد من اجل تعاليمك المقدسة التي اعطيتنا إياها عن طريق خدامك ورسلك وانبيائك وغيرهم من المعلمين. شكراً لك ياخالق البشر وفاديهم يا من أعددت عشاء عظيماً لتظهر محبتك للعالم اجمع ولم تضع امامنا حملا رمزياً ولكن وضعت جسدك ودمك الاقدسين مدخلا البهجة إلى نفوس المؤمنين جميعاً بالولية المقدسة وتروريهم من كاس الخلاص التي تحوي كل مسرات الفردوس والتي ينعم بها معنا الملائكة الاطهار بحلاوة وسعادة أكثر .

ما أعظم عمل الكهنة وما أنبله . أعطى لهم أن ينطقوا بكلمات

مقدسة وأن يباركوا الرب بشفاههم ويمسكوه بأيديهم ويتناولوه بأفواههم ويقدموه للآخرين! ما أكثر نقاوة الايدي وما أطهر الفم وما أقدس الجسم وما أكثر سلامة قلب الكاهن الذي يدخل اليه مصدر النقاوة في أحيان كثيرة !

يجب ألا يخرج من فم الكاهن الذي يتناول سر المسيح المقدس مرات كثيرة إلا كل ما هو مقدس ومستقيم وما فيه عون للآخرين . يجب أن تكون هاتان العينان اللتان تعودتا النظر إلى جسد المسيح بسيطتين ووديعتين . ويجب أن تكون اليدان اللتان تعودتا أن تلمسا خالق السماء والأرض طاهرتين ومرفوعتين نحو السماء . كان يقال في الناموس للكاهن بصفة خاصة : لتكن مقدساً لأني أنا الرب إلهك قدوس .

يا الله القوي اعنا بنعمتك نحن الذين تعهدنا بالقيام بوظيفة الكهنة حتى نستطيع أن نخدمك باستحقاق وتقوى في نقاوة كاملة وبضمير سليم . وإذ لم نستطع ان نحيا في مثل هذه البراءة كما ينبغي ، فامنحنا أن نبكي على خطايانا التي صنعناها وأن نخدمك بحرارة اكثر بقية أيامنا ، بروح التواضع وبقصد ثابت للإرادة الصالحة .

١٢ - يجب على من يرغب فى التناول ان يعد نفسه للمسيح بعناية كاملة

صوت الحبيب :

أنا محب الطهارة ومعطى القداسة . انى ابحث عن القلب الطاهر وهناك موضع راحتى . أعد لى غرفة بأثاث مناسب وأنا وتلاميذى سوف نأتى ونحتفل بوليمة الفصح معك . إذا أردت أن آتى اليك وأمكث معك فاطرد الخميرة القديمة وطهر مسكن قلبك . استبعد كل ماهو أرضى وكل ضجيج الرذائل ، واجلس كعصفور وحيداً على السطح وراجع أعمالك الخاطئة فى مرارة نفسك .

إن أى محب يعد لحبيبه أفضل وأجمل مكان لأن بهذا يرى العطف الذى يحمله لحبيبه . ومع ذلك يجب ان تفهم انه لا يمكنك أن تقوم بالاعداد الكافى بقيمة أعمالك الذاتية ، حتى لو بقيت سنة كاملة فى هذا الاعداد غير محتفظ بشىء آخر فى عقلك ، ولكن يسمح لك أن تأتى إلى مائدتى من أجل صلاحى ونعمتى ، مثل هذا كمثل شحاذ دعى للعشاء مع رجل غنى ولم يكن له ما يرد به على هذا العطف إلا أن يتقدم بتضاع ويقدم له الشكر المتكرر .

أعمل ما وهب لك أن تعمله بقصد ثابت وليس على سبيل العادة أو بسبب الإجبار ، ولكن بخوف وإجلال ومحبة تقبل جسد ربك وإلهك المحبوب الذى تنازل وأتى إليك . « أنا الذى دعوت ، أنا أردت أن يكون هذا ، سأكمل ما هو ناقص منك ، تعال واقبلنى » .

عندما أمنحك نعمة التقوى اشكر ربك ليس لأنك كنت مستحقاً لهذه النعمة ولكن لأنى أشفقت عليك فإذا لم تكن لديك مثل النعمة ولكنك تشعر إنك جاف فكن مثابراً فى الصلاة وتنهد ولا تتوقف حتى تصبح أهلاً لأن تتناول كسرة خبز أو قليلا من النعمة التى تنجيك . أنت فى حاجة إلىّ ، أنا لست محتاجاً إليك ، كما أنك لا تأتى إلىّ لتقدسنى ولكنى آتى إليك لأجعلك مقدساً وفى حالة أفضل . أنت تأتى لكى تتقدس فى وتصبح واحداً معى ، حتى تنال قوة جديدة وتشتعل مرة أخرى لإصلاح أمورك . لا تهمل هذه النعمة ولكن أعد قلبك بكل عناية واجذب حبيبك إليك .

ومع ذلك فإنه لا يجب عليك أن تعد نفسك للتقوى فقط قبل التناول ولكن يجب أن تحتفظ بنفسك باجتهاد كذلك فى

حالة التقوى بعد تناول السر المقدس . ان الحاجة إلى اليقظة بعد التناول لا تقل عنها قبله ، لأن الاحتراس بعناية بعده هو أفضل ما يستعد به الانسان للحصول على نعمة أكبر فى المرة القادمة . إذا كان الانسان متلهفاً للحصول على معونة خارجية فهو سيشعر أنه أقل استحقاقاً .

احذر من كثرة الكلام وعش حياة مستترة وأنعم بربك لأنك تحوز من لا يستطيع العالم كله ان ينزعه عنك . إنى أنا هو الذى يجب عليك أن تسلم ذاتك له حتى أنك لا تعيش فيما بعد فى ذاتك ولكن تعيش فىَّ وتذهب عنك كل أعراض القلق .

١٣ – يجب ان تهدف النفس التقية من كل القلب الى الاتحاد بالمسيح فى السر المقدس

صوت التلميذ :

من يا ربى يجعلنى قادراً من تلقاء ذاتى أن أجدك وأفتح لك كل قلبى وأنعم بك كما تشتهى نفسى ، بينما لا يكون هناك مخلوق يحتقرنى أو يزعجنى ، ولكنك أنت وحدك تتحدث إلىَّ وأنا أتحدث إليك كما يتحدث المحب إلى حبيبه وكما يشترك الصديق فى وليمة مع صديقه ؟

هذا ما أصلى من أجله ، هذا ما أشتاق إليه حتى أصبح كلية معك ويبتعد قلبى عن كل المخلوقات وأتعلم أكثر أن أتذوق الحقائق السماوية عن طريق التناول المقدس وكثرة الاشتراك فى الاحتفال .

آه يارب وإلهى متى أصبح متحداً كلية وضائعاً فيك ناسياً ذاتى تماماً ؟ أنت فىَّ وأنا فيك ، وهكذا نبقى معاً فى واحد . فى الحقيقة أنت حبيبى المختار من بين ألوف ، الذى فيه تسر نفسى أن تعيش كل أيام حياتها . أنت فى الحقيقة من تجلب لنفسى السلام الذى معه تكون أقصى درجات العزاء والراحة الحقيقية ، والذى بدونه لا يوجد إلا التعب والأسف والبؤس الذى لا نهاية له . حقاً إنك أنت الله الذى يخفى ذاته ، وحكمتك لا تسكن مع الأشرار وحديثك مع المتواضعين والبسطاء .

ما أرق معـــاملتك يا ربى ، شئت أن تظهر عطفك على أولادك ، وان تتنازل لتنعشهم بأعذب خبز نازل من السماء .

يا النعمة التى لا ينطق بها ! يا الحب الذى لا يمكن قياس عمقه الذى منح للإنسان وحده ! لكن ماذا أعطى للرب إزاء هذا الفضل والحب الفائق ؟ ليس لى ما أعطيه ويكون أكثر قبولاً من أن أقدم قلبى كلية لله وأن أكون متحداً اتحاداً وثيقاً

به . عندئذ سيكون كل ما بداخلى مبتهجاً عندما تتكون روحى واحداً تماماً مع الله . عند ذاك سيقول لى : إذا كنت تشتاق أن تكون معى فسأكون معك ، وسأجيبه : تنازل يا رب واسكن معى ، سأبقى معك بسرور ، هذا هو كل اشتياقى ان يصير قلبى واحداً معك .

١٤ – فى الاشتياق الشديد لدى بعض الاتقياء الى جسد المسيح

صوت التلميذ :

ما أعظم كنز حلاوتك يا رب ذلك الذى خبأته من أجل أولئك الذين يبجلونك . عندما أتذكر بعض النفوس التقية التى تأتى إلى سرك المقدس يا رب بأعظم خشوع وإحساس ، كثيراً ما تضطرب نفسى وأحر خجلا لأنى أتقدم إلى مذبحك ومائدة التناول المقدس بفتور وبرود ، حتى أنى أبقى جافاً وغير متأثر من القلب فلا أكون ملتهباً كلية أمامك يا إلهى أو منجذباً إليك بحرارة ومتأثراً كما تأثر الكثيرون من الاتقياء الذين لم يستطيعوا أن يحبسوا دموعهم بسبب اشتياقهم الزائد للتناول وحبهم من كل القلب ، لكن بدفع القلب والجسم كذلك كانوا يلهثون من أعماق كيانهم شوقاً إليك يا الله الينبوع الحى ، غير قادرين بأية

وسيلة أخرى أن يشبعوا جوعهم إلا بتناول جسدك بكل فرح واشتياق روحى .

ما أعظم إيمانهم الملتهب الصادق الذى يبدو شاهداً يثبت وجودك المقدس ! لأنهم يتعرفون بصدق على ربهم عند كسر الخبز إذ أن قلوبهم تلتهب بقوة فى داخلهم يسوع الذى يسير معهم . مثل هذه المحبة والتقوى والشوق الحار غالباً ما تكون بعيدة عنى .

أشفق علىّ يا يسوع العطوف الرقيق المجيد واجعلنى أنا السائل المسكين أشعر ، على الأقل أحياناً ، بقليل من ذلك الحب القلبى لك فى التناول المقدس ، حتى إذا قوى إيمانى وازداد رجائى فى صلاحك واشتعل قلبى حباً فى كل مرة ، وذقت المن السماوى ، لا تعود هذه المشاعر للفتور .

ومع ذلك فإن رحمتك تستطيع ان تعطينى النعمة التى أشتاق إليها طويلا وتحل علىّ بلطف وحرارة روحية فى اليوم الذى تسر فيه أن تأتى إلىّ . لأنه ولو انى لا أحترق بمثل هذا الاشتياق الذى لبعض أتقيائك فإنه لى شوقاً لتلك الرغبة المشتعلة ، مريداً ومصلياً حتى أجعل شريكا مع كل محبيك الحارين فى الروح واحسب ضمن جماعتهم المقدسة .

١٥ – ان عطية العبادة تكتسب بالتواضع وانكار الذات

صوت الحبيب :

يجب أن تطلب بالحاح نعمة التقوى ، وتبحث عنها بصبر وثقة وتقبلها بشكر ، وتحتفظ بها بتواضع وتجتهد فى العمل بها، ثم تترك لله مدى ووسيلة زيارته السماوية لك،حتى موعد مجيئها. يجب أن تكون متواضعاً بصفة خاصة بشأن نفسك عندما تشعر بأنك صغير وبأنه لا توجد تقوى فى داخلك ، ولكن يجب الا تكتئب اكثر من اللازم .

غالباً ما يمنح الله فى لحظة قصيرة ما يكون قد منعه لفترة طويلة ،واحياناً يعطى فى النهاية ما أرجأ منحه عند بداية الصلاة. إذا اعطيت النعمة بسرعة وجاءت بمجرد السؤال فإن الانسان الضعيف لا يستطيع أن يحتفظ بها .لذلك يجب أن ينتظر الانسان من أجل نعمة التقوى بأمل طيب وصبر وتواضع .

ومع ذلك فاذا لم تعط النعمة أو إذا نزعت بطريقة غامضة فيجب أن تنسب هذا إلى نفسك وإلى خطاياك . أحياناً يكون أمر صغير هو الذى يعوق النعمة أو يخفيها ، ذلك إذا جاز حقاً ان تسمى هذا الشىء الذى يمنع مثل هذا الخير أمراً صغيراً .

ولكن إذا تركت جانباً هذا الشىء الصغير أو الكبير وتغلبت عليه تماماً فإنك ستحصل على ماتبغيه . لأنك إذا سلمت ذاتك فى الحال لله دون أن تطلب هذا أو ذاك من أجل مسرتك أو إرادتك ،واضعاً ذاتك كلية فى الله فسوف تجد نفسك واحداً معه فى سلام ، لأنك عند ذاك لن تتذوق وتسر بشىء كما تتذوق المسرة الصالحة الإرادة السماوية .

لذلك فإن كل من يرفع قصده نحو الله ، من كل قلبه ،ويخلى ذاته من كل حب مضطرب أو كراهية لأى مخلوق، فسوف يكون معداً لتقبل النعمة ومستحقاً لعطية التقوى . لأن الرب يمنح بركته حيث تكون الأوعية فارغة .

وكلما تحرر الإنسان جيداً من الأمور الدنيا ، وكلما مات عن نفسه باحتقار ذاته، كلما جاءت النعمة بسرعة ودخلت بوفرة، ورفعت القلب المتحرر إلى أعلى .

عندئذ يبصر الإنسان ويفيض ويدهش قلبه ويتسع فى داخله ، لأن يد الرب معه وهو قد وضع ذاته فى يدى الله ، ولو إلى الأبد .

هكذا يكون مباركاً ذلك الإنسان الذى يبحث عن الله من كل قلبه ولم يوجه نظره إلى الأمور غير الحقيقية ، هذا الإنسان

بتناوله من سر الشكر المقدس يربح نعمة الاتحاد السماوى العظمى، لأنه لاينظر إلى صلاته وراحته الخاصة ،ولكن إلى مجد وكرامة الله ، قبل نظره إلى أى عبادة أو تعزية .

١٦ – يجب ان نكشف حاجاتنا للمسيح ونسأل معونته

صوت التلميذ :

ايها الرب شديد العطف والمحبة الذى أشتاق الآن أن أتقبله فى اخلاص تام . أنت تعرف ضعفى وحاجتى وما أعانى منه ، والشرور والرذائل التى طرحت فيها ، وما اكثر ما أكون مكتئباً مجرباً مرتبكاً صغير النفس. إنى آتى اليك للشفاء وأسألك العون والعزاء . إنى اتحدث إلى من يعرف جميع الأشياء ، الذى تتضح أمامه أعماق أفكارى والذى هو وحده يستطيع أن يعزينى ويعينى تماماً .أنت تعرف الأمور التى أحتاج إليها قبل غيرها، ومدى قصورى فى الخصال العظيمة .

أنظر كيف اقف امامك فقيراً عارياً طالباً عونك ورحمتك، انعش عبدك الجائع ، هبنى حمية بتوقد حبك ، أضىء عينى ببريق حضورك ، حول الأرضيات إلى مرارة بالنسبة لى وكل الأحمال والآلام إلى صبر وكل ماهو وضيع وزمنى إلى ازدراء وكراهية، ارفع قلبى إليك فى السماء ولا تتركنى أتجول فى الأرض فلتكن

أنت وحدك لذتى الدائمة لى من الآن وإلى الأبد لأنك أنت وحدك طعامى وشرابى، حبى وسرورى، العزيز وكل الصلاح لى.

ليتك بوجودك يشتعل شوقى اليك كلية بداخلى، فلست أحيا أنا بل تضمنى إلى ذاتك حتى أصبح روحاً واحدة معك بفعل الاتحاد الداخلى فى حب مستمر . لا تدعنى أذهب عنك جافاً بلا روح ولكن عاملنى برحمة كما فعلت كثيراً بقديسيك بشكل عجيب . لا عجيب اذن إذا كنت اشتعل تماماً معك وتفنى ذاتى فيك ، إذ انك نار تشتعل دائماً ولا تخمد ابداً . حب يطهر القلب ويضىء العقل.

١٧ – فى الحب العميق والرغبة الشديدة فى تقبل المسيح

صوت التلميذ :

بإخلاص عميق وحب مشتعل بكل المشاعر وبكل حرارة القلب اشتاق أن اتقبلك يا رب كما اشتاقت إليك فى التناول نفوس كثيرة مقدسة ونقية . هذه النفوس التى كانت مقبولة لديك فى حياة طاهرة وتقوى حارة .

يا إلهى ، الحب الأبدى خيرى وسعادتى التى لا تنتهى ، انى اتقبلك بأشد رغبة وبأقصى ما يليق من إجلال استطاع أن يحس

به أى قديس من القديسين . ولو انى لست مستحقاً أن تكون لدى كل إحساسات التقوى هذه إلا انى اقدم لك حب قلبى الكامل كما لو كانت لى وحدى كل تلك الاشتياقات المبهجة الحارة . نعم وإنى اقدم لك كل ما يمكن أن يفكر ويرغب فيه عقل ملىء بالتقوى ، بأعمق إجلال واستعداد . لا أريد أن أحتفظ لنفسى بشىء ولكنى أضحى بذاتى وكل ما أملك ، عن رغبة خالصة وبسعادة تامة .

استقبال الرب

ايها الرب إلهى خالقى وفادىّ أريد هذا اليوم أن اتقبلك بمثل الإحساس والإجلال والتسبيح والكرامة والرجاء والطهارة التى استقبلتك بها العذراء مريم المجيدة عندما أعلن لها الملاك سر التجسد وأجابت بتواضع وخشوع : « هوذا أنا أمة الرب ، ليكن لى كقولك » . وكما تحرك يوحنا المعمدان سابقك المبارك ، أفضل القديسين ، مبتهجا فى حضورك بفرح الروح القدس بينما كان لايزال فى بطن امه ، وبعد ذلك عندما رأى يسوع يمشى بين الناس متضعا قال « واما صديق العريس الذى يقف ويسمعه فيفرح فرحا من أجل صوت العريس » ، هكذا أريد أن أشتعل بالرغبات العظيمة المقدسة واقدم ذاتى بكل قلبى لك .

لذلك أقدم لك كل مباهج القلب النقية والعواطف الحارة والمسرات العقلية وإشراقات ما وراء الطبيعة والرؤى السماوية ، مع كل الفضائل والتسابيح التى ترتفع من كل مخلوق فى السماء والأرض ، من أجلى ومن أجل جميع من طلب إلىّ ان اذكرهم فى الصلاة ، حتى يسبحك الجميع ويمجدونك على الدوام .

أقبل تعهداتى أيها الرب إلهى ورغباتى فى تقديم التسبيح الدائم والبركة التى لا قياس لها ، الواجبة لك من أجل عظمتك المتعددة النواحى والتى لا ينطق بها . أقدم هذه واشتاق أن اقدمها كل يوم وكل لحظة ، وأسأل كل الأرواح السماوية وكل المؤمنين المخلصين أن يقدموا لك الشكر والتسابيح مع الصلوات والمحبة .

فلتسبحك وتعظم اسمك القدوس الحلو كالشهد ، كل الشعوب والقبائل والألسنة بابتهاج عظيم وإخلاص متوهج . وليستحق أن يجد نعمة ورحمة معك كل الذين يحتفلون بسرك السامى المقدس بإجلال وخشوع ، وليصلوا باتضاع من أجلى انا الخاطىء . وليتنازلوا فيذكرونى أنا المسكين بعد أن يكونوا قد حصلوا على حرارة العبادة التى كانوا يتوقون إليها وتذوقوا فرح الوحدة وتركوا المائدة المقدسة السماوية مملوئين عزاء وانتعاشاً بشكل عجيب .

١٨ – ليس للانسان ان يكون للسر المقدس فاحصا مستطلعا بل عليه ان ينهج نهج المسيح ، مخضعا عقله الى الايمان المقدس

صوت الحبيب :

يجب أن تحترس من البحث الاستطلاعى غير المجدى فى هذا السر الأبعد غوراً ، إذا أردت ألا تهوى فى أعماق الشك . إن من يدقق فى فحص الجلالة يقمره مجدها . إن الله يستطيع أن يفعل أكثر مما هو فى متناول فهم الانسان . والبحث عن الحقيقة بأمانة واتضاع مسموح به إن كان مستعداً على الدوام ان يتعلم ويجد فى السير طبقاً لتعاليم الآباء السليمة .

مبارك البساطة التى تدع طرق الإستقصاء الصعبة ، وتسلك فى الطريق السهلة الشابتة التى لأوامر الله . لقد فقد الكثيرون روح العبادة الحقه لأنهم أرادوا أن ينفذوا إلى أمور عميقة . الإيمان والحياة البسيطة مطلوبة منك وليس التعالى أو المعرفة العميقة بأسرار الله . إذا كنت لا تفهم أو تستوعب الأشياء التى هى دونك فكيف تتولى الأشياء التى هى فوقك ؟ اخضع لله واخفض عقلك للإيمان ، فتستنير بالمعرفة التى قد تكون صالحة ولازمة لك .

إن بعض الناس يحربون تجارب خطيرة بشأن الإيمان والسر المقدس ، ولكن هذا لا ينسب لهم ولكن للعدو . لا تنزعج ! لا تجادل مع أفكارك ولا ترد على الشكوك التى يثيرها الشيطان ولكن اعتمد على كلمات الله ، ولتثق فى قديسيه وانبيائه ، وسوف يهرب منك العدو الشرير . كثيراً ما يكون احتمال مثل هذه الهجمات نافعاً لخادم الله ، لأن العدو لا يحرب غير المؤمنين والخطاة الذين قد سبق فاستولى عليهم ولكنه يحرب ويضايق المؤمنين والأتقياء بطرق مختلفة .

تقدم لذلك بإيمان بسيط خال من الشك وتوجه إلى السر المقدس باجلال المتوسل واترك ما لست تفهمه لله القوى . إن الله لن يضلك ، يُخدع من يثق بنفسه أكثر من اللازم . إن الله يكون مع البسطاء ويكشف ذاته للمتواضعين ويعطى فهماً للصغار وإدراكا للعقول النقية ، ويخفى نعمته عن محبى الاستقصاء والمغرورين .

ان الفكر الانسانى ضعيف ويمكن أن يضل الطريق ولكن الإيمان الحقيقى لا يمكن أن يُخدع . كل تعليل وبحث طبيعى يجب أن يتبع الإيمان لا أن يسبقه أو يتعدى عليه . لأن الإيمان

والحب يتفوقان هنا فى هذا السر الكلى القداسة والسمو ويعملان بطرق خفية .

إن الله الأبدى غير المحدود والذى له قوة لا تحد ، يعمل أعمالا عظيمة لا يمكن بحثها فى السماء وعلى الأرض ، ولا يمكن لأحد أن يفحص أعماله العجيبة . إذا أمكن لعقل الانسان أن يفهم أعمال الله ما كانت هذه الأعمال تدعى عجيبة أو يقال إنه لا ينطق بها .

† † †

أودع بدار الكتب
تحت رقم ٤٠٦٣ لسنة ١٩٧٥